

"القيادة التربوية ودورها في تعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية:

استراتيجيات حديثة وتحديات معاصرة"

إعداد الطالبة/

نوره حمود البكري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥ م

مقدمة:

إن القيادة التربوية أحد الركائز الأساسية في تحقيق أهداف المؤسسات التعليمية، حيث تساهم بشكل مباشر في تحسين جودة الأداء المؤسسي وتعزيز الكفاءة الإنتاجية. وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، أصبحت القيادة التربوية الفعالة ضرورة ملحة لمواكبة هذه المتغيرات، ولضمان قدرة المؤسسات التعليمية على تحقيق أهدافها التربوية والتنموية.

إن المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية تُعنى بشكل كبير بتطوير القيادات التربوية كجزء من رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تسعى إلى تحقيق تنمية شاملة ومستدامة. ومع ذلك، ما زالت العديد من المؤسسات تواجه تحديات جوهرية تعيق تحقيق الكفاءة الإنتاجية التي تطمح إليها، مثل غياب التخطيط الاستراتيجي، وضعف التدريب المستمر، وانخفاض مستوى الحوافز والرقابة الفعالة.

وتقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على دور القيادة التربوية في تعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية، من خلال تحليل الأنماط القيادية المختلفة وتحديد تأثيرها على الأداء المؤسسي. كما تسعى إلى تقديم استراتيجيات حديثة قائمة على أسس علمية لمواجهة التحديات المعاصرة، بما يساهم في تطوير نماذج قيادية تتلاءم مع البيئة التعليمية السعودية وتدعم أهداف التنمية المستقبلية.

كما تتميز هذه الدراسة بتركيزها على التفاعل بين القيادة التربوية والكفاءة الإنتاجية، وعلاقتها بتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، مما يجعلها إضافة نوعية في الأدبيات التربوية، ومرجعاً لدعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية في مجال التعليم.

مشكلة الدراسة:

في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، أصبحت المؤسسات التعليمية تمثل العمود الفقري في بناء المجتمعات وتطويرها. فالمؤسسات التعليمية لا تهدف فقط إلى نقل المعرفة، وإنما تسعى أيضاً إلى بناء الفرد وصقل مهاراته ليتفاعل مع متغيرات العصر ومتطلبات سوق العمل. غير أن تحقيق هذه الأهداف يعتمد بشكل كبير على الكفاءة الإنتاجية لهذه المؤسسات، والتي تتأثر بشكل مباشر بالقيادة التربوية التي تديرها.

وقد أولت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية عملية تأهيل وتدريب المديرين اهتماماً بالغاً ومن الشواهد الدالة على ذلك مشروع تطوير القيادات التربوية ضمن مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم لعام ١٤٢٨هـ، حيث أعطى المشروع لمجال القيادة التربوية أهمية كبيرة من خلال مبادرات ومشاريع تساهم في تأسيس فكر قيادي تربوي يكون مرتكزاً ومنطلقاً لكل المشاريع التطويرية الحالية والمستقبلية، ويساهم في خلق رؤية مشتركة تقود ممارسات وأنشطة القيادات التربوية لتحقيق متطلبات المجتمع المعرفي وقيادة التغيير الثقافي المجتمعي للتفاعل معه وتحقيق أهدافه.

إلا أنه برغم من ذلك فإن الواقع العملي يُظهر أن هناك فجوة بين ما هو مطلوب وما هو قائم في العديد من المؤسسات التعليمية، حيث تعاني بعض المؤسسات من ضعف واضح في التخطيط والتنظيم، وغياب الرؤية الاستراتيجية، والاعتماد على الأساليب التقليدية في القيادة، مما يؤدي إلى تدني مستوى الأداء وضعف الكفاءة الإنتاجية، ومن أبرز المشكلات التي

تواجه القيادة التربوية في المؤسسات التعليمية: انتشار الفساد الإداري، وغياب التدريب والتطوير المستمر للعاملين، وضعف الحوافز المادية والمعنوية، وغياب الرقابة الفعالة، وضعف الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية التي تحفز على العمل بإخلاص.

كما تختلف الأنماط القيادية الممارسة في المؤسسات التعليمية، حيث تعتمد بعضها على النمط الديكتاتوري الذي يتميز باستخدام السلطة بشكل مفرط وفرض الهيمنة، مما يؤدي إلى خلق بيئة عمل غير صحية تنعكس سلباً على أداء العاملين، بينما تعتمد مؤسسات أخرى على النمط الديمقراطي الذي يشجع على المشاركة الجماعية والتعاون واتخاذ القرارات بشكل مشترك، وهو ما يساهم في تعزيز الإنتاجية وتحقيق الأهداف، وفي المقابل هناك مؤسسات تتبنى النمط المتسبب الذي يغيب فيه التوجيه والتخطيط، مما يخلق حالة من الفوضى وعدم الانضباط داخل المؤسسة.

وبناءً على ما سبق يمكن القول إن المؤسسات التعليمية تواجه تحدياً كبيراً يتمثل في الحاجة إلى قيادة تربوية فعالة قادرة على تحقيق التوازن بين متطلبات العصر واحتياجات المؤسسة، مع الأخذ بعين الاعتبار تنوع الأنماط القيادية وتأثيراتها المختلفة على الأداء المؤسسي، وبالتالي تتمثل مشكلة البحث في دراسة دور القيادة التربوية في تعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية، مع التركيز على تحليل الأنماط القيادية، ومدى تأثيرها على الأداء المؤسسي وتحقيق الأهداف التربوية، وتقديم حلول عملية تساهم في تحسين أداء المؤسسات التعليمية من خلال تطوير نماذج قيادية تناسب البيئة التربوية المحلية وتتلاءم مع احتياجاتها وتحدياتها.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعاً حيوياً وملحاً يساهم بشكل مباشر في تحسين أداء المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية. فمع التطورات السريعة التي يشهدها قطاع التعليم في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، أصبحت الحاجة إلى قيادة تربوية فعالة وذات كفاءة عالية أمراً ضرورياً لتحقيق الأهداف المنشودة في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى الإنتاجية.

تعد القيادة التربوية أداة استراتيجية لتحقيق التميز المؤسسي، حيث إنها تمثل المحرك الأساسي الذي يوجه جهود العاملين في المؤسسات التعليمية نحو تحقيق الأهداف المنشودة، وبالتالي فإن البحث في هذا المجال لا يقتصر فقط على فهم دور القائد التربوي، بل يمتد إلى تقديم حلول عملية تعزز من كفاءة المؤسسات التعليمية وتساهم في تحسين أدائها، ويتناول هذا البحث أهمية القيادة التربوية باعتبارها العامل الرئيسي الذي يربط بين الأفراد والجماعات داخل المؤسسة التعليمية، ويوجههم لتحقيق الأهداف المشتركة.

كما تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور القيادة التربوية في تحسين الأداء المؤسسي ورفع الكفاءة الإنتاجية للعاملين، إذ أن فهم العلاقة بين القائد التربوي وفرق العمل يساعد في تعزيز بيئة عمل إيجابية تدعم الابتكار والإبداع، مما ينعكس إيجاباً على إنتاجية المؤسسة التعليمية.

وتسعى هذه الدراسة إلى بيان كيفية مساهمة القيادة التربوية الفعّالة في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تركز على تطوير التعليم كأحد المحاور الرئيسية في التنمية المستدامة، إذ أن تحسين الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات التعليمية يعد ركناً أساسياً لتحقيق هذه الرؤية.

بالإضافة إلى ذلك نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تقديم حلول قائمة على أسس علمية لدعم القيادة التربوية، من خلال استعراض تجارب الممارسات القيادية الناجحة، وتحليل الأنماط القيادية المختلفة، واقتراح الأنماط الأكثر تلاؤماً مع بيئة المؤسسات التعليمية في المملكة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف هامة مستندة إلى مشكلة الدراسة وأهميتها، وذلك من خلال تسليط الضوء على دور القيادة التربوية في تحسين الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية، وتحليل الأنماط القيادية المختلفة لتقديم حلول عملية تسهم في تطوير الأداء المؤسسي داخل المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية. وتتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- 1- تهدف الدراسة إلى توضيح مدى أهمية القيادة التربوية كعامل رئيسي في تحسين الأداء المؤسسي ورفع الكفاءة الإنتاجية داخل المؤسسات التعليمية، وكيف يمكن للقائد التربوي أن يسهم في تحقيق الأهداف التربوية من خلال توجيه العاملين وتحفيزهم.
- 2- تسعى الدراسة إلى التعرف على الأنماط القيادية المختلفة الممارسة في المؤسسات التعليمية السعودية (الديمقراطية، الديكتاتورية، المتسببة)، وتحليل تأثير كل نمط على أداء العاملين، وتحقيق الكفاءة الإنتاجية.
- 3- تهدف الدراسة إلى الإسهام في تطوير القيادة التربوية داخل المؤسسات التعليمية بما يتماشى مع احتياجات البيئة المحلية وتحدياتها.
- 4- كما تسعى الدراسة إلى بيان دور القيادة التربوية الفعّالة في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، خصوصاً فيما يتعلق بتطوير قطاع التعليم وتحقيق التنمية المستدامة.

تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة في الآتي:

التساؤل الرئيسي:

- 1- ما دور القيادة التربوية في تعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية؟

التساؤلات الفرعية:

- 1- ما الأنماط القيادية الممارسة من قبل القيادات التربوية في المؤسسات التعليمية في السعودية؟
- 2- ما هي التحديات التي تواجه القيادة التربوية في تعزيز الكفاءة الإنتاجية؟
- 3- ما الحلول والمقترحات لتحسين دور القيادة التربوية في رفع مستوى الإنتاجية بالمؤسسات التعليمية السعودية؟

فروض الدراسة:

الفرض الرئيسي:

2- هناك علاقة بين دور القيادة التربوية والكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية.

الفروض الفرعية:

- 1- توجد فروق بين الأنماط القيادية الممارسة في المؤسسات التعليمية السعودية وتأثيرها على الكفاءة الإنتاجية للعاملين.
- 2- تعاني المؤسسات التعليمية من تحديات متنوعة تؤثر سلباً على قدرة القيادة التربوية في تعزيز الكفاءة الإنتاجية، مثل ضعف التدريب المستمر، وغياب الحوافز المادية والمعنوية، وانتشار الفساد الإداري.
- 3- يمكن تعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية من خلال تطبيق استراتيجيات قيادية فعالة تعتمد على المشاركة الجماعية، وتوفير بيئة عمل إيجابية، وتقديم برامج تدريبية مستمرة للقادة التربويين.
- 4- الأنماط القيادية المتوافقة مع البيئة التربوية السعودية تسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تحسين الأداء المؤسسي.

الدراسات السابقة:

نتناول بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، للوقوف على أهم الموضوعات التي تناولتها، والتعرف على الأساليب والإجراءات التي أتبعها، والنتائج التي توصلت إليها، وهي على النحو الآتي:

دراسة (الغامدي، ٢٠١٣) بعنوان "درجة جودة أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية والمتوسطة للبنين بالمدينة المنورة"، وهدفت الدراسة إلى تقييم درجة جودة أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية والمتوسطة للبنين بالمدينة المنورة. كما سعت للكشف عن الفروق بين آراء أفراد العينة بناءً على المتغيرات (الوظيفة، المستوى التعليمي، الخبرة العملية، الدورات التدريبية)، بالإضافة إلى استعراض مقترحات لتحسين أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية، وقد استخدمت الدراسة المنهج (الوصفي المسحي) على عينة تكونت من ١٤٨ مديراً يمثلون ١٠٠% من المجتمع الأصلي للدراسة.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن جودة أداء القيادة التربوية بلغت درجة عالية (متوسط حسابي ٤.٤٣)، مما يشير إلى رضا أفراد العينة عن مستوى القيادة التربوية، وأن تنمية الموارد البشرية حققت أيضاً متوسطاً مرتفعاً (٤.١٥)، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى: المؤهل العلمي بحيث أن له تأثير إيجابي على جودة الأداء، وعدد سنوات الخبرة له تأثير ملحوظ على أداء المديرين، كما أن عدد الدورات التدريبية لها دور قوي في رفع كفاءة المديرين.

كما أن الدراسة ترتبط بموضوع دراستنا الحالية في أنها تسليط الضوء على أهمية القيادة التربوية ودورها في تحسين الأداء الإداري والمؤسسي، ومناقشة تنمية الموارد البشرية كأحد العوامل المحورية لتعزيز الكفاءة الإنتاجية، بالإضافة إلى تحليل تأثير المتغيرات (المؤهل العلمي، الخبرة العملية، الدورات التدريبية) التي تعتبر من الموضوعات المحورية في تحسين

الكفاءة الإنتاجية، وبالتالي فإن هذه الدراسة تعتبر مصدرًا قيّمًا لدعم الدراسة الحالية من خلال تقديم بيانات وتحليلات حول القيادة التربوية واستراتيجياتها في المدارس.

دراسة (العمرى، ٢٠١٨) بعنوان "التنمية المهنية للقيادات التربوية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية - محافظة المخوة إنموذجاً"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مجالات التنمية المهنية للقيادات التربوية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وخاصة في مجالات الاتصال، التدريب، وإدارة الاجتماعات، مع تحديد دور وزارة التعليم في تحقيق التنمية المهنية للقيادات التربوية من المديرين والوكلاء، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن مجال الاتصال والتواصل كان الأفضل نسبياً من حيث الممارسة، حيث حصل على متوسط (٣.٤١) وبدرجة تقدير كبيرة، أما مجال إدارة الاجتماعات واجه المديرين فيه عوائق وتحديات متوسطة، حيث حصل على متوسط (٣.١٥)، بينما مجال التدريب أظهر حاجة المديرين والوكلاء إليه بدرجة متوسطة، حيث حصل على متوسط (٣.٠٧)، كما أن أداء وزارة التعليم في تحقيق التنمية المهنية للقيادات التربوية من خلال الممارسات الإشرافية كان بدرجة متوسطة.

وتتصل هذه الدراسة بموضوع الدراسة الحالية من خلال تسليط الضوء على أهمية التنمية المهنية للقيادات التربوية في مجالات الاتصال، التدريب، وإدارة الاجتماعات، والتي تعد أساسية لتعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية. كما أن الدراسة تناولت دور وزارة التعليم في تمكين القيادات التربوية مما يساهم بشكل مباشر في تطوير استراتيجيات القيادة التربوية.

دراسة (نوادري وقنفود، ٢٠١٩) بعنوان "دور القيادة التربوية في النظام التربوي بين الواقع والمتطلبات"، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور القيادة التربوية في النظام التربوي من خلال تناول واقعها الحالي ومتطلباتها، مع التركيز على تحليل العلاقة بين القيادة التربوية والكفاءة التنظيمية، وتحديد أهمية وجود قيادة تربوية فعالة قادرة على التكيف مع متغيرات النظام التربوي الحديث، وقد اعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً وصفيّاً، حيث قامت بتحليل المفاهيم والمبادئ المتعلقة بالقيادة التربوية في مختلف مراحل تطورها (الفكر القديم، الفكر الإسلامي، العصر الحديث)، مع دراسة الأنماط القيادية وتأثيرها على النظام التربوي.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن القيادة التربوية من أهم المقومات الأساسية للنظام التربوي كونها تؤثر بشكل مباشر على الأداء الفردي والجماعي، وأنه يجب أن تكون القيادة التربوية ديناميكية، تسعى للتطوير، وتتميز بالتكامل والترابط بين عناصر النظام التربوي، وأن القيادة الفاعلة تظهر قدرتها على إحداث تغييرات إيجابية في المؤسسات التربوية عبر تنسيق الجهود وتحفيز العاملين.

تتقاطع الدراسة بشكل كبير مع دراستنا الحالية من خلال تناول الكفاءة الإنتاجية، حيث أكدت الدراسة أن القيادة الفاعلة تساهم في تحسين الكفاءة التنظيمية والإنتاجية في المؤسسات التربوية، كما قدمت الدراسة رؤى حول أنماط القيادة المناسبة (مثل النمط الديمقراطي) لتعزيز الإنتاجية وتحقيق الأهداف بكفاءة، كما أكدت الدراسة أهمية

التفاعل بين القائد والمرؤوسين لتحقيق أهداف المؤسسة، وهو محور رئيسي في موضوع دراستنا المتعلق بتعزيز الكفاءة الإنتاجية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يمكن القول إن مجمل الدراسات التي تم استعراضها قد أسهمت بشكل كبير في فهم دور القيادة التربوية في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية، وقد أظهرت هذه الدراسات نقاط قوة متعددة، إلى جانب وجود بعض الفجوات التي يمكن أن تقدم الدراسة الحالية إسهاماً لتغطيتها.

1- أوجه الاتفاق مع الدراسة الحالية:

- تناولت جميع الدراسات أهمية القيادة التربوية كأداة محورية في تحسين الأداء المؤسسي.
- ركزت الدراسات على الأنماط القيادية المختلفة وتأثيرها على بيئة العمل، خاصة النمط الديمقراطي الذي أثبت فعاليته في تعزيز الإنتاجية.
- اهتمت الدراسات مثل دراسة (الغامدي، ٢٠١٣) و(العمرى، ٢٠١٨) بتحليل تأثير التدريب والتأهيل على تحسين مهارات القادة التربويين، وهو ما يتقاطع بشكل مباشر مع أهداف الدراسة الحالية.
- قدمت دراسة (نوادري وقنفود، ٢٠١٩) رؤية شاملة حول أهمية القيادة التربوية الديناميكية والمرنة، وهو ما يرتبط بأهداف تعزيز الكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية.

2- نقاط الاختلاف في الدراسات السابقة:

- لم تتناول الدراسات السابقة بشكل كافٍ دور رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تشكيل القيادة التربوية الحديثة، وهي نقطة محورية تعالجها الدراسة الحالية.
- معظم الدراسات اقتصرت على تحليل الكفاءة الإنتاجية من جوانب محدودة مثل الأداء الفردي والجماعي، كما ركزت على تحليل الأنماط القيادية، ولكنها لم تقدم حلولاً تطبيقية واضحة لتمكين القيادات التربوية من مواجهة تحديات العصر الحديث.

3- ما تقدمه الدراسة الحالية:

- الدراسة الحالية تسعى إلى تقديم حلول تطبيقية تدعم القيادة التربوية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تعزيز الكفاءة الإنتاجية.
- تتناول الدراسة الحالية تحليل التحديات التي تواجه القيادة التربوية في المؤسسات التعليمية السعودية بشكل معمق، مع تقديم استراتيجيات مقترحة لمعالجتها.

المنطلقات النظرية للدراسة:

1- مفهوم القيادة التربوية:

تعرف القيادة التربوية بأنها مجموعة العمليات القيادية التنفيذية والفنية التي تتم عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني الساعي على الدوام إلى توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي المناسب، الذي يحفز الهمم ويبعث الرغبة في العمل الفردي والجماعي النشط والمنظم من أجل تحقيق الأهداف التربوية المحددة للمجتمع وللمؤسسات التعليمية (الغامدي، ٢٠١٣: ٤).

2- خصائص القيادة التربوية ومقوماتها:

- إن القيادة التربوية تحترم رغبات وحاجات الأفراد وتعمل على تحقيقها وإشباعها:

إذ أن القائد الناجح هو الذي لا يسعى إلى مضايقة مرؤوسيه ولا يحملهم أعمالاً لا يرغبون فيها، أو إنجاز ما لا تسمح لهم قدراتهم واستعداداتهم بإنجازه كما يراعي ظروفهم ويأخذها بعين الاعتبار، فالمدير مثلاً الذي يعرف بأن أحد المدرسين لا يستطيع أن يقوم بتدريس الحصة الأولى، لظروف عائلية أو صحية ويتعمد برمجة الحصة في الساعة الأولى، فهذا مدير لا يستحق مركزه القيادي. (الغامدي، ٢٠١٣: ١٠٧٢).

- إن القيادة التربوية تسعى دائماً إلى معرفة واستغلال البواعث الذاتية لنشاط الأفراد:

إذ أن القيادة التربوية الناجحة تسعى دائماً إلى معرفة واستغلال وإثارة الحوافز والبواعث الذاتية لنشاط الأفراد، مما يتطلب من القائد التربوي، دراسة الجماعة وديناميكيتها ويتعرف على الفروق الفردية بينهم، حتى يتسنى له معاملتهم بما يرضيهم، ويتجنب قدر الإمكان ما يفضيهم، مما يعني توطيد علاقته بهم وبالتالي ترتفع الروح المعنوية لدى الجميع ومنه ضمان استمرار الجماعة وتماسكها، في ظل فريق عمل متكامل ومنسجم. (الغامدي، ٢٠١٣: ١٠٧٣).

- إن القيادة التربوية تعترف وتحترم إنسانية الفرد وتقدر كفاءته:

إن القيادة التربوية الناجحة، هي التي تعترف وتحترم إنسانية الفرد وتقدر كفاءته، وتستمتع إلى وجهة نظره، فالقائد التربوي الناجح في ظل هذه الخاصية، هو الذي لا تستهويه وظيفته ولا يغريه مركزه، فيتعالى على الآخرين ويبسط سلطته عليهم وإهما إياهم، بأنه سيفوز باحترامهم إن القائد التربوي الحكيم هو الذي يشعر أفراد جماعته "(سعادة، ٢٠١١: ٣٢٩)" بأنه واحد منهم، يستمتع إليهم ويتقبل انتقاداتهم كما يستشيرهم، واضعاً نصب عينيه مصلحة المتعلم فوق كل اعتبار. (الغامدي، ٢٠١٣: ١٠٧٣).

إذا كانت للبيئة المدرسية طبيعتها وأهدافها الخاصة وانطلاقاً من أن ثروتها وإنتاجها هو الإنسان فلا بد أن يكون القائد ابن بيئته التربوية يحمل خصائصها ويتمتع بالإنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إن تحقيق النجاح في البيئة التربوية متوقف على ما يحمله القائد من مهارات وسمات ينفرد بها عن القادة الآخرين في مختلف مجالات الحياة "(سعادة: ٢٠١١: ٣٢٩).

3- مفهوم الكفاءة الإنتاجية:

الكفاية الإنتاجية تعني (توفير الجهد والوقت والمال في أي صورة من صور العمل و الإنتاج). (زيدان، ١٩٧٤: ٦، ٧)، وبالتالي فإنه في سياق المؤسسات التعليمية تعني الكفاءة الإنتاجية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية لتحقيق مخرجات تعليمية متميزة، وتشمل الكفاءة الإنتاجية عدة أبعاد مثل: الأداء الوظيفي للعاملين، جودة التعليم المقدم، ورضا المستفيدين (الطلاب وأولياء الأمور).

4- الأنماط القيادية وتأثيرها على الكفاءة الإنتاجية:

تلعب أنماط القيادة دوراً محورياً في تحديد مستوى الكفاءة الإنتاجية داخل المؤسسات التعليمية، وتتمثل هذه الأنماط في الآتي:-

- النمط الديمقراطي:

يعتمد على المشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات، حيث يكون القائد عضواً في فريق العمل و يقود العاملين من خلال الترغيب لا التخويف، ولا يميل القائد الى تركيز السلطة في يده، انما يسعى الى توزيع المهام والمسؤوليات على الاعضاء الذين يعملون معه . (الحريري، ٢٠٠٧: ١٢٥). وبالتالي فإن هذا النمط يعزز الروح الجماعية ويخلق بيئة عمل إيجابية، كما أنه يؤدي إلى زيادة الحافز والإنتاجية.

- النمط الديكتاتوري:

في هذا النوع من القيادة يعتمد القائد على الاستبداد واستخدام اساليب الفرض والإرغام والتخويف، حيث تكون السلطة المطلقة في يده ، فيقوم بوضع السياسات للعاملين ويرسم الاهداف ويجبرهم على انجاز العمل وهو مصدر الثواب والعقاب . (الحريري، ٢٠٠٧: ١٢٥). وبالتالي فإن هذا النمط يمكن أن يؤدي إلى نتائج سريعة على المدى القصير، ولكنه يضعف الدافعية والإبداع والكفاءة الإنتاجية على المدى الطويل.

- النمط المتسيب (الحر):

يقوم هذا النمط من القيادة على منح حرية التصرف المطلقة للعاملين دون تدخل القائد بمعنى يسيرون على النهج الذي يختارونه لأنفسهم، ويغيب فيه التوجيه والتخطيط. (الحريري، ٢٠٠٧: ١٢٦). وبالتالي فإن هذا النمط يؤدي إلى فوضى تنظيمية وتدني مستوى الأداء والكفاءة.

5- علاقة القيادة التربوية بالكفاءة الإنتاجية:

إن القيادة التربوية الفعالة تمثل المحرك الأساسي الذي يوجه جهود العاملين نحو تحقيق إنتاجية عالية، تتجلى هذه العلاقة في تحفيز القائد التربوي الناجح بحيث يحفز العاملين ويوفر لهم الدعم اللازم، وكذلك يوجه القائد العاملين لتحقيق الأهداف بوضوح وكفاءة، ويعمل على تطوير مهارات العاملين من خلال التدريب المستمر، بالإضافة إلى أن القائد التربوي الذي يسعى إلى تعزيز الكفاءة الإنتاجية يعتمد على استراتيجيات متكاملة تشمل التخطيط الفعال، توزيع المهام وتقديم التغذية الراجعة.

منهجية الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى تحليل المفاهيم والنظريات المتعلقة بالقيادة التربوية والكفاءة الإنتاجية من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين القيادة التربوية والكفاءة الإنتاجية بشكل منهجي دون الحاجة إلى جمع بيانات ميدانية.

وسيتم ذلك عن طريق الاعتماد على جمع البيانات من الدراسات السابقة، وذلك من خلال تحليل الدراسات العلمية والتربوية التي تناولت دور القيادة التربوية في المؤسسات التعليمية، سواء في السعودية أو في دول أخرى ذات ظروف مشابهة، بالإضافة إلى دراسة الأبحاث المتعلقة بالكفاءة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية، وتحليل العوامل المؤثرة عليها.

أدوات الدراسة:

1- تحليل الأدبيات:

من خلال مراجعة وتحليل الدراسات السابقة باستخدام أسلوب منهجي يركز على استخراج المفاهيم الرئيسية، وتحليل العلاقة بين القيادة التربوية والكفاءة الإنتاجية، بالإضافة إلى تحليل الأنماط القيادية وأثرها على الأداء المؤسسي.

2- النقد والتحليل المقارن:

من خلال مقارنة النتائج والمفاهيم المستخلصة من الدراسات السابقة للوصول إلى استنتاجات تدعم أهداف الدراسة، وتحليل تجارب دول أخرى في تطوير القيادة التربوية وربطها بالسياق السعودي.

مراحل تنفيذ الدراسة:

1- مرحلة جمع البيانات المكتبية، والبحث عن الدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة، وتجميعها في قاعدة بيانات منظمّة.

2- مرحلة تحليل البيانات، وقراءة الدراسات والمراجع بعمق لاستخراج المفاهيم والنظريات.

3- مرحلة صياغة النتائج والتوصيات، من خلال تلخيص النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة وتحليلها، وتقديم توصيات قائمة على الأدلة العلمية والممارسات الناجحة.

حدود الدراسة:

1- الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالقيادة التربوية والكفاءة الإنتاجية دون إجراء دراسة ميدانية.

2- الحدود المكانية:

تركز الدراسة على المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية.

3- الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة أهم الدراسات والأدبيات – ذات العلاقة بالموضوع – المنشورة حتى عام ٢٠٢٤ إن وجدت.

المراجع:

- 1- الحريري، رافدة عمر. (٢٠٠٧). "إعداد القيادات الإدارية لمدارس المستقبل في ضوء الجودة الشاملة". عمان: دار الفكر.
- 2- الغامدي، علي بن محمد. (٢٠١٣). "درجة جودة أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية والمتوسطة بالمدينة المنورة". دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤٠، ملحق ٣، (١٠٦٨ - ١٠٩٦).
- 3- سعادة، رشيد. (٢٠١١). "مهارات وخصائص القائد التربوي الفعال". مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد ٦ جوان.
- 4- زيدان، محمد مصطفى. (١٩٧٤). "عوامل الكفاءة الإنتاجية في التربية". بنغازي، ليبيا: دار مكتبة الأندلس.
- 5- العمري، أحمد يحيى محمد. (٢٠١٨). "التنمية المهنية للقيادات التربوية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: محافظة المخوة/نموذجاً". المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثاني والعشرون، المجلد الثاني.
- 6- نوادري، ف.، و قنفود، م. (٢٠١٩). "دور القيادة التربوية في النظام التربوي بين الواقع والمتطلبات". مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، ١١٨-١٠٠.